الإمارات نموذج في ترسيخ قيم التسامح والتعايش

علي جمعة: التسامح ركيزة أساسية لتأسيس مجتمعات عصرية

يعد التسامح من المبادئ الإنسانية والدينية الثابتة، كما يمثل ضرورة سياسية وأخلاقية واجتماعية، خاصة في المجتمعات ذات التنوع السياسي والديني والطائفي والقومي. وباعتبارها من الدول التي أولت التسامح مكانة مركزية في سياساتها وخصصت له وزارة منفردة، احتضنت دولة الإمارات العربية المتحدة، الاثنين، محاضرة نظمها مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية بعنوان "التسامح في الفكر الإسلامي ودوره في خدمة الإنسانية"، أكد خلالها الدكتور على جمعة، على أهمية التسامح لكونه يمثل ركيزة أساسية لتأسيس مجتمعات عصرية يعيش فيها الفرد أمنا مطمئنا على حياته وماله وعرضه.

> ₹ أبوظبـــي - أكــد الدكتـــور على جمعة عضو هيئة كبار علماء الأزهر الشّريف، في جمهورية مصر العربية، على أهمية التسامح في الفكر الإسلامي بوصفه أحد أهم الثوابت التي تشترك فيها الديانات السماوية وهو يشمل التسامح مع النفس والتسامح مع الآخر، مشيراً الَّے، أن العقيدة لا تصبح ولا تُقبل إلا بالاقتناع العقلى والاطمئنان القلبي؛ لذا حرّم الإسلام الإكراه في الدين.

> جاء ذلك ضمن محاضرة نظمها مركن الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية بحضور مديس المركز، الأستاذ الدكتور جمال سند السويدى، ضمن سلسلة محاضرته التي بلغت (696 محاضرة)، بعنوان "التسامّح في الفكر الإســـلامي ودوره في خدمة الْإنسّانية"، ألقاها الدكتور على جمعة، عضو هيئة كبار علماء الأزهر الشَّريف، في جمهورية مصر العربية، الاثنين، 23 سبتمبر 2019 في قاعة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، بمقر المركز في أبوظبي.

التسامح من أهم الثوابت التي تشترك فيها الديانات السماوية، وهو ينبني على تحريم الإكراه في الدين وحماية أماكن العبادات الخاصة بأهل الأديان السماوية الأخرى

وسلَّط جمعة الضوء في محاضرته علىٰ التسامح؛ بوصفه أحد أهم الثوابت التى تشترك فيها الديانات السماوية؛ كما تطرق إلى بُعد مهم وبارز لمعنى التسامح في الدين الإسلامي، ألا وهو تحسريم الإكراه في الدين، إضافة إلىٰ مبادئ الإسلام السمحة في ضرورة حماسة أماكن العسادات الخاصة بأهل الأديان السماوية الأخرى؛ مثل الكنائس ومعابد الديانات الإلهية، والدفاع عنها مثلها مثل الدفاع عن مساجد

وقيمة أخلاقية عالية، حثت عليها جميع

وأبرزت الديانات السماوية قدمة

ويمثل التسامح صفة إنسانية نبيلة،

الديانات السماوية وغير السماوية، وعززها الفكر البشري المنفتح. والتسامح كمفهوم أخلاقي واجتماعي دعا إليه كافة الرسل والأنبياء والفلاسفة والمفكرين والمصلحين عبر

التاريخ قديمه وحديثه، لما له من دور وأهمية كبرى في تحقيق وحدة وتماسك المجتمعات البشرية، والقضاء على الخلافات والصراعات بين الجماعات والأفراد. وهو ركيزة أساسية في بناء الأوطان ودعم وحدة المحتمعات.

التسامح وخاصة الدين الإسلامي الذي حرص على إرساء علاقة تعارف وتعاون بين المسلمين وغيرهم من أبناء الديانات وِالثقافِــات الْأِحْرِي، وِفق قوله تعالىٰ ِ "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خُلَقِّنَاكَتْم مِنْ ذُكُر وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُلِعُوباً وَقَبَاتَلَ لتَعَارَفُوا"، في رؤية تدعو إلىٰ جســر الهوة والفرقة بين الشعوب المختلفة بغض النظر عن التبابنات والاختلافات.

المتنوعة حتى تتيح للأفراد ممارسة

شعائرهم الدينية، وأقرت القوانين

التى تجـرّم الكراهية ونظمت المؤتمرات

وأعلنت وزارة متخصصة في التسامح.

وأصبحت البلاد مثالا يحتذى به فى

العالم في مجال قبول الآخر والتعايش

معه، وباتت وجهة مفضلة للملايين من

البشير من شيتى بقاع الأرض. وباتت

والتكفير، يحرص الإسلام علىٰ أن تكون ويعنى التسامح القدرة على تحمل الرأي الآخر، والصبر على أشياء لا يحبها الإنسان ولا يرغب فيها، بل يعتبرها أحيانا مناقضة لمنظومته الفكريــة والأخلاقية، ذلــك أن قبول مبدأ التسامح وفكرة التعايش يعنى تجاوز سبل الانقسام التي تقوم على أساس القومية أو الدين أو الطائفة أو العشيرة

وعلىٰ عكس ما تروجه الجماعات المتطرفة من خطابات التطرف والتعصب

الدعوة إليه عن طريق الحوار والإقناع وليس عن طريق القسير والإكراه، مثلما ورد في قوله تعالىٰ "قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تُغَّالُوْا إِلَّىٰ كَلِمَة سَــوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلُّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا يُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَخِذَ يَعْضُنَّا يَعْضًا أَرْبَابًا مِّين دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلُّوْا فَقُولُوا اشْبَهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ".

ويتضح من ذلك أن الإسلام يُقر حرية الاعتقاد، ويرفض رفضا قاطعا إكراه أحد على اعتناق الإسلام في اعتراف صريح

الشريف الدكتور أحمد الطيب.

وأشاد البابا فرنسيس، بابا الكنيسة

الكاثوليكيــة، بــدور الإمــارات ونهجها

التسامحي، قائلا "بسبب بُعد النظر

وحكمة قادة الإمارات تحولت الصحراء

إلىٰ مكان مزدهر ومضياف"، مشيرا إلىٰ

أن الصحراء التي كانت حاجزا عسيرا

ومنيعا صارت مكانا للقاء بين الثقافات

هنا، ليس فقط لأيام قليلة في السنة،

إنما لسنوات كثيرة في المستقبل، إن هذا

وأضاف البابا "لقد أزهرت الصحراء

بالتَعدديّة الدينية. وفي هذا السياق بيّن الدكتور على جمعة أنّ التسامح تحقق في الإسلام بصورة واضحة، فقد تعايش في مدينة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المسلم واليهودي والمسيحي مع غيرهم، واستقبل الرسول الوفود العربية من عابدي الأوثان، وتمتع الجميع بالاحترام والمواطنة وحرية ممارســة شــعائر دينهم، ولم نجــد أثراً لعصبيــة أو اضطهاد أو تمييز، وأضاف المحاضر أن تكريس التسامح في مجتمع

ولم تخل محصلة هذه الزيارة من

إنجازات مميزة كتوقيع وثيقة الأخوة

الإنسانية، وإطلاق جائزة الأخوة

الإنسانية، وإقامة قداس تاريخي

بحضور نحو 140 ألف شــخص، ووضع

حجر الأساس لبناء كنيسة القديس

فرنسيس ومسجد الامام الأكبر أحمد

الطيب في أبوظبي، وتشبيد بيت العائلة

من جميع الجاليات العربية والعالمية،

عكس أجـواء مـن المحبـة والتآخـي

وعرفت الزيارة توافد عشرات الآلاف

ھی ابوطبی



ما يحتاج إلى برنامج خاص لتربية الأفراد وتعليمهم، وتكريس قيم الانفتاح والتعايش وقبول الآخر في قلوبهم

وقال جمعة إن الديانات السماوية تستقى من مَعين واحد، وإن الأنبياء إخوة، لا تفاضل بينهم من حيث أصل الرسالة، مؤكداً أن التسامح يشمل التسامح مع النفس والتسامح مع الآخر، مشيراً إلى أن العقيدة لا تصح ولا تقبل إلا بالاقتناع العقلي والاطمئنان القلبي؛ لذا حرم الإسلام الإكراه في الدين. وشيدّد المحاضس على ضسرورة احتسرام العُبّاد ورجال الدين وأماكن العبادة على اختلافها، مؤكدا أن القران الكريم أمر بمجادلة المخالفين بالحسنى والعقل؛ وهـو مـا يترتب عليـه وجـوب احترام الآخر وتقدير إنسانيته، ومناقشة فكره وفهمه وعقيدته على أساس من التسامح والرحمة والرفق.

ويعتبر التسامح ثقافة شخصية ومجتمعية، وممارسة يمكن أن تكون على مستوى الأفراد والجماعات والدول، وهو مبدأ ينبثق عنه الاستعداد والمواقف السياسية والمصالح الفردية والجماعية.

وشدد جمعة على أن دولة الإمارات العربية المتحدة تعبد موطناً أصيلاً للتسامح والتعايش، ومن هذا المنطلق، جاءت مبادرة الشبيخ خليفة بن زايد أل نهيان، رئيس الدولة، بجعُل عام 2019 "عامــاً للتســامح"؛ وهو ما يعكس الأولوية المركزية لقيمة التسامح لدى القيادة الرشيدة للدولية، التي جعلت من التسامح واقعاً مُعاشسا في مجتمع الإمارات الذي يعيش فيه خليط متنوع من الأعراق والديانات في تناغم تام.

وتعتبر الإمارات الدولة الوحيدة في العالم التي خصصت حقيبة وزارية للتسامح، كما أنها تحتضن مقيمين من أكثر من 200 جنسية من مختلف الثقافات والأديان يعيشون علئ أراضيها بانسجام ووئام، وتحتل المركز الأول عالميا كأكبر جهة مانحة للمساعدات الخارجيـة فـى العالم. وهـى تأتى في المركسز الأول عالميسا كأكبر دولسة مانحة في مجال تقديم المساعدات الإنسانية الطارئة للشعب اليمني في عام 2018، وتحافظ للعام الــ5 علّـي التوالي على مكانتها ضمن أكبر المانحين الدوليين في مجال المساعدات التنموية الرسمية.

وأنهى الدكتور علي جمعة محاضرته بالتأكيد على أن التسامح يعد ركيزة أساسية لتأسيس مجتمعات عصرية بعيش فيها الفرد أمناً مطمئناً على حياته ومالــه وعرضه، وشــدد على أن الأخلاق الحميدة تعد بمنزلة المدخل الرئيس لتحقيق قيمة التسامح، وجعلها المبدأ الحاكم للتعامل بين الناس.

«بيت العائلة الإبراهيمية» دليل تحول الإمارات إلى مركز للتسامح العالمي

أو غيرها من الروابط.

تعتبر دولة الإمارات العربية المتحدة رائدة في مجال التسامح والتعددية الثقافية، وهي قيم راسخة في تقاليد البلاد ومبادئ ثابتة في سياساتها تترجمها الأفعال على أرض الواقع، وبعد احتضانها لعدة كنائس ومعابد، ها هي الدولة الخليجية تقرر بدءا من العام المقبل العمل في إنشاء أول معبد يهودي يكتمل عام 2022.

모 دبي - تثبت دولـة الإمارات العربية 💎 الإمارات بخطوات ثابتة من أجل ترسيخ والتعايش، من خلال اعتزامها الندء العام المقبل العمل في إنشساء أول معبد يهودي رسمي في الإمارات على أن وسيقع المعبد ضمن نطاق مجمع

للأديان يطلق عليه "بيت العائلة الإبراهيمية" في أبوظبي سيقام فيه مسجد وكنيسة سيكتمل بناؤهما في

وكثيفت السلطات عن هذا المجمع في فبرايس الماضي في أعقاب زيارة البابا فرنسيس للإمارات التي كانت أول زيارة بابوية لشبه الجزيرة العربية، ورسّخت دور البلد الخليجي كقوة للاعتدال والوسطية وترسيخ قيم التسامح والتعايش، في فترة حرجة من تاريخ البشرية، تتميز بصعود لافت لقوى التشدد والإرهاب.

وتعمل الإمارات على نشسر صورتها كمركز للتسامح وتعمل على دعم الحرية الدينية والتنوع الثقافي. وتم في هذا الإطار استحداث وزير للتسامح لأول مرة في الدولة في فبرايـر 2016، حيث تقوم الوزارة بدعم موقف الدولة نحو ترسيخ قيم التسامح والتعددية وقبول الآخر فكريا وثقافيا وطائفيا ودينيا.

وكان الشيخ خليفة بن زايد أل نهيان , ئىسس الدولة قد أعلن فى 15 ديسـمبر 2018، جعل عام 2019 عام التسامح في دولة الإمارات العربية المتحدة، وذلك بهدف إبراز الدولة بأنها عاصمة عالمية للتسامح وتأكيد قيمته.

ومنذ عهد المؤسس الراحل، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، عملت

مؤشسر التسامح المدرج ضمن منهجية تقريس الكتساب السسنوي العالمسي لعام

العالم أجمع إلى أرض الحريات الدينية والتسامح دولة الإمارات العربية المتحدة، خلال زيارة تاريخية هي الأولى من نوعها لقداسة البابا فرنسيس بابا الكنيسة الكاثوليكية لمنطقة الخليج

لأنها جمعت بين قداسة البابا فرنسيس

2016، الصادر عن معهد التنمية الإدارية بسويسرا. واستطاعت أن تحتل المركز الأول علىٰ المستوى الإقليمي في مؤشر إنفاذ القانـون والعدالة لعام 2018/2017 الصادر عن مؤسسة "وورلد جستيس

السحاب يبقئ تقاطعا مهمًا بين الشرق والغرب، بين شمال الأرض وجنوبها، وحظيت الزيارة باهتمام عالمي، يبقى مكانا للنمو، حيث الفسحات التي لم تكن مأهولة في السابق، تقدم اليوم فرص عمل لأشخاص من أمم مختلفة". مع فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر



موطن أصيل للتعايش

الإنساني وشكّل رسالة قوية من أرضّ البلد الذي تُعانق فيله الرمالُ ناطحات الأخوة الإنسانية عبر رمز السلام إلى العالم وتأكيدا على أهمية التكاتف بمحبة وتعاون.

ورغم أن المعبد اليهودي المقرر إنجازه سيكون الأول في الإمارات، فإن مجموعة صغيرة من الوافدين اليهود تستخدم بيتا في دبي لإقامة الشعائر الدينيــة. ومـن دور العبـادة الرسـمية الأخرى في البلاد كنائس مسيحية ومعبد هندوسي ومعبد سيخي.

وتحتضن الإمارات عدة كنائس ومعابد تتيح للأفراد ممارسة شعائرهم الدينية، وهي من الأمثلة العملية لروح التسامح التي تتمتع بها الدولة.

وأغلب ألمقيمين في الإمارات من العاملين الوافدين وأكبس طائفة منهم من الهنود. وقالت السفارة الهندية في أبوظبي إن 2.6 مليون هندي يعيشون في الإمارات أي حوالي 30 بالمئة من مجموع السكان.

وتعتبر دولة الإمارات شريكا أساسسيا في اتفاقيات ومعاهدات دولية عدة ترتبط بنبذ العنف والتطرف والتميين، وأصبحت عاصمة عالمة تلتقيى فيها حضارات الشيرق والغرب، لتعزيز السلام والتقارب بين الشعوب

وتحتضن الدولة عدة كنائس ومعابد تتيح للأفراد ممارسة شعائرهم الدينية